

تفريغ

# شرح معارج القبول

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد زهير المداخني

عضوية التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

قام بها

فريق التصريفات بموقع ميراث الانبياء



# شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول

للشيخ حافظ بن أحمد الحكي

- رحمه الله تعالى -

للشيخ د. محمد بن هادي المدظلي

حفظه الله

الدرس السادس

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسُرُّ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يَقْدِمَ لَكُمْ تَسْجِيلًا لشرح كتاب معارج القبول بشرح سلم الوصول للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - ، يشرحه فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن هادي المدخلي - حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى - ، والذي ألقاه في مسجد بدر العُيَيْبِي بالمدينة النبوية نسأل الله - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ الْجَمِيعَ .

### الدرس السادس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .  
أَمَّا بَعْدُ ....

### [المتن]

فقال المصنف - رحمه الله تعالى - في فصل في بيان حقيقة السحر وحكم الساحر وذكر عقوبة من صدق كاهنا

قال - رحمه الله - : ومن أنواعه العقد والنفث فيه، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤] وقد تقدم حديث عائشة - رضي الله عنها - في قصة لبيد بن الأعصم وقد ثبت في حديث نزول المعوذتين ورقية جبريل النبي - صلى الله عليه وسلم - بهما أنه كان كلما قرأ آية انحلت عقدة.

وقال النسائي - رحمه الله تعالى - في كتاب تحريم الدم من سننه الحكم في السحرة قال: أخبرنا عمرو بن علي قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا عباد بن مسرة المنقري عن الحسن عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (( مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَدْ سَحَرَ وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وَكَلَّ إِلَيْهِ )) وقد أطلق السحر على ما فيه التخيل في قلب الأعيان وإن لم يكن السحر الحقيقي كما في الصحيحين عن ابن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال:

(( إِنْ مِنْ الْبَيَانَ لَسِحْرًا )) يعني لتضمنه التخيل فيخيل الباطل في صورة الحق وإنما عني به البيان في المفاخرة والخصومات بالباطل ونحوها، كما يدل عليه أصل القصة في التميميين اللذين تفاخروا عنده بأحسابهما وطعن أحدهما في حسب الآخر ونسبه، وكذلك قال -

صلى الله عليه وسلم - : ((وَأَيْتُكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ)) أو كما قال وهو في الصحيح، وأما البيان بالحق لنصرة الحق فهو فريضة على كل مسلم ما استطاع إلى ذلك سبيلا وهو من الجهاد في سبيل الله - عز وجل - وقد سمي - صلى الله عليه وسلم - ما يعمل عمل ذلك السحر سحرا وإن لم يكن سحرا كقوله - صلى الله عليه وسلم - : ((إلا أنبئكم ما العضة هي النميمة القالة بين الناس)) رواه مسلم عن ابن مسعود

- رضي الله عنه - ، والعضة في لغة قريش السحر ويقولون للساحر عاضه فسمى النميمة سحرا لأنها تعمل عمل السحر في التفرقة بين المرء وزوجه وغيرهما من المتحايين بل هي أعظم في الوشاية لأنها تثير العداوة بين الأخوين وتسعر الحرب بين المتسلمين كما هو معروف مشاهد لا ينكر وقد جاء الوعيد للقتات في الآيات والآحاديث كثيرا جدا مع هذا، فالخداع للكفار للفتك بهم وإظهار المسلمين عليهم وكسر شوكتهم وتفريق كلمتهم من أعظم الجهاد وأنفعه وأشدّه نكاية فيهم كما فعله نعيم بن مسعود الغطفاني - رضي الله عنه - في تفريق كلمة الأحزاب بإذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى فرق بين قريش وبين يهود بن قريظة ونقض الله بذلك ما أبرموه والله الحمد والمنة.

### [الشرح]

الحمد لله رب العالمين، فهذا هو النوع من أنواع السحر ألا وهو نوع العقد والنفث، نوع العقد والنفث، هذا ومن أنواعه وشعبه علم النجوم فادر هذا وانتبه، وأدخل هذا الكلام تحت هذا البيت، فمن أنواعه علم النجوم، ومن أنواعه زجر الطير، والخط في الأرض، ومن أنواعه العقد والنفث، والله - جل وعلا - قد ذكر ذلك في كتابه العزيز، قوله - جل وعلا - : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ\* مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ\* وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ\* وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ١-٤]، والنفثات جمع نافث أو نافثة وهن السواحر يعقدن العقد وينفثن فيها.

وقول المصنف - رحمه الله - مشيراً إلى ذلك بما تقدم في حديث لبيد بن الأعصم يقصد سحر النبي - صلى الله عليه وسلم - فإنه - عليه الصلاة والسلام - قد سُحِرَ، سحره

ليبد بن الأعصم اليهودي، في قف طلع نخلة ذكر، بيثر ذى روان، جعله تحت حصى في جوف البئر، في موقع الماء حتى لا يعلمه أحد، وهذه البئر كانت معروفة في عهده - صلى الله عليه وسلم -، وماؤها كأنه نقاعة الحناء، فأصاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ما أصاب من السحر، وهذا السحر لم يكن له تأثير كما تقدم على جنابه - صلى الله عليه وسلم - فيما يُبلِّغُه عن الله - تبارك وتعالى -، ولكن فيما يتعلق بأموره البشرية كان يُهَيِّأ له أنه يأتي الشيء ولا يأتيه - صلوات الله وسلامه عليه - أما في جانب الوحي فإن الله - جل وعلا - قد حماه من ذلك، الشاهد استمر الأمر به حتى نزلت هذه السورة مع سورة الناس ورُقِّي بها - صلى الله عليه وسلم - كما تقدم معنا رقاها بذلك جبريل، وكان كلما قرأ آية انحلت عقدة من هذه العقد التي نفث فيها وعقد عليها، فهذا النوع موجود إلى الآن والغالب أنه يعمل الساحرات، يوجد في الرجال من يستعمل ذلك ويعالجه ويدبره، ولكن الله - جل وعلا - هنا قال: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ﴾ [الفلق: ٤] لأنه في جانب النساء أعظم، أكثر السحر في هذا الباب عند النساء، النفث والعقد في هذه الخيوط بعدما يُنفث فيها كان أكثر ما يكون من السواحر، وإن كان الرجال السحرة يعملونه، لكن في ذلك الحين حين نزول القرآن كان شائعاً بين العرب أنه في النساء السواحر، فهذا نوع من أنواع السحر النفث في العقد، والربط على ذلك، وبالطبع كما تقدم معنا هذا يأتي بمعونة الجن نسأل الله العافية والسلامة، وهو شرك فمن سحر فقد أشرك، ومن سحر له فقد أشرك، يأتي إلى الساحر ويطلب منه أن يسحر له فقد أشرك، فهذا كله محرم وشرك بالله العظيم، وهو قد انتشر في هذه الأزمان بسبب الاشتغال عنه وعن أهله وعن بيان خطرهم كما قلنا في عدة مجالس سابقة، والإنكار عليهم وإعلان الحرب على هؤلاء فإنهم إنما ينتشرون إذا ضعف أهل الإيمان واشتغلوا بأمور ليست هي من الأهمية في مثل هذا الباب، ألا وهو باب الشرك بالله - تبارك وتعالى - فتجد كلام كثير من الخطباء في السياسة، تجد كلام كثير من المفكرين كما يسموهم الإسلاميين في السياسة والدول وما يتعلق بطياح الدول وقيام الدول ولا يهتمون بأمر عباد الله - جل وعلا - لا يهتمون بالأضرحة ولا يهتمون بهؤلاء الذين يُعبدون في قبورهم من دون الله - تبارك وتعالى - وينحر لهم النحائر ويعكفون في سوح قبورهم وأضرحتهم وربما طافوا بها وطلبوا الولد وقضاء الحوائج منها

لا ينكرون ذلك كله بل ينكرون على من أنكر هو ويستهزئون به، يقولون نحن نسعى لإزالة شرك القصور وأنتم في شرك القبور، نقول لهم أيهم أعظم كما قلنا ذلك مراراً إذا طاح الحاكم أو سعيتم إلى الإطاحة بالحاكم سعوا العامة كلهم معكم ، ومن أدل ما يكون عليه هذه الميادين التي الآن تزخر بالملايين، نفخة ميكرفون أو كتابة إعلان في الشبكة النتية تجمعوا بالآلاف وعشرات الآلاف ومئات الآلاف إلى الملايين، لكن إذا دعوت إلى أفراد الله - جل وعلا - بالعبادة وتحقيق التوحيد صار هؤلاء كلهم ضدك، لأنك في زعمهم تحارب الأولية وتحارب الصالحين وتهين الصالحين وهكذا، فتركوا الأمر الذي بُعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحربه ألا وهو الشرك بالله - جل وعلا - فاستشرى فتجد اهتمام هؤلاء المثقفين بهذا الذي ذكرنا بإغراق الناس في السياسة وقتلهم في السياسة ونحو ذلك بينما هم على ما عندهم من الجهالات والضلالات والشركيات والبدع عياداً بالله من ذلك ، فهذا كله مما يُوجب على أهل العلم وعلماء وطلاب علم، يُوجب عليهم النفير والقيام لبيان هذا الأمر وإنكاره وإعلان ذلك على الملأ ، وإن مما يذكر من فضل الله - جل وعلا - على إخواننا أهل السنة والتوحيد ما نسمعه ويبلغنا ويتصل بنا لأجله في بلاد ليبيا من اهتمامهم بإزالة القبور والمشاهد التي بنيت عليها التي تعبد من دون الله - تبارك وتعالى - وحرص هذه الطائفة الناجية المنصورة على تصحيح عبادات الناس وعقائد الناس فهؤلاء هم الذين في الحقيقة وراث الرسول - صلى الله عليه وسلم - هؤلاء هم الذين يقال عنهم أنهم وراث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - لأبي الهياج كما في الصحيح: ((ألا أبعثك على مثل ما بعثني عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: بلى قال: أن لا تدع تمثال إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته)) فهذا اهتم له النبي - صلى الله عليه وسلم - وبعث إليه علياً - رضي الله عنه - واهتم به الصحابة أجمعون ومنهم عليٌّ - رضي الله عنه - وكان يُحْفِزُ الهمم بأن هذا البعث هو الذي كان يهتم به النبي - صلى الله عليه وسلم - ويبعث في ميدانه ألا أبعثك على مثل ما بعثني عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بلى كل نفس تشرئب إلى أن تبعث في الباب الذي كان يبعث فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال له الذي سمعتم لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته، وفي رواية صورة إلا طمستها

ولا قبرا مشرفا إلا سويته، هذا هدي النبي - صلى الله عليه وسلم - وخلفائه الراشدين وأصحابه الميامين - رضي الله تعالى عنهم أجمعين -، فحرب الشرك هذا أول ما يجب على كل مسلم ومسلمة البراءة منه والبراءة من أهله، والبراءة من أهله توجب محاربتة فلا بد من هذا.

فاحكم على الساحر بالكفر\*\*\* وحده القتل بلا نكير

كما أتى في السنة المصرحة\*\*\* فيما رواه الترمذي وصححه

إلى آخر ما قال الناظم - رحمه الله تعالى -، فالشاهد من ذلك السحر الذي تغافل كثير من المتكلمين والخطباء والوعاظ والمذكرين وأصحاب المحاضرات والندوات أين تكلموا فتجد الكلمات الكلمة بينها وبين أختها أشهر أو شهر وربما سنة هذه مصيبة عظيمة بينما الأمر ينتشر، وهذا الزمان موجود حتى مع ما يقولون عنه أنه عصر التقدم، بل أحكي لكم شيئا سئلت عنه وهو أنه حتى الفرق التي تلعب الكرة ذكروا لي أن بعض الفرق تذهب إلى السحرة تطلب منها أن تعمل شيئا يُعمي الفريق الآخر عن إصابة الهدف، انظر دخل إلى الرياضة كما يقولون هذا عصر المثقفين ما يمكن أن تمشي مثل هذه الأشياء فيشوط الكرة في عرض الملعب يظنها في طوله لا يرى الباب، وأولئك يصوبون الكرة دائما وأبدا في مرماهم، هذا ما قلته لكم من فراغ ولا لسمعنا من يسمعنا فيظن أننا نذكر هذا على سبيل التنكيت لأن النكت عند اليوم هي المضحكات، لكن نحن نذكره من باب النكت عند العلماء وهي الفوائد للفائدة والمعلومية انظر دخل إلى هذه المرحلة إلى اللعب فاحتاجوا فيه إلى السحر، فمثله ما يسمى بالألعاب البهلوانية وهذا من الشيطان هذا سحر يسحرون أعين الناس فهذا هو سحر التخيل الذي قال الله - جل وعلا - فيه مخبرا عن موسى - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَن تُلْقِي وَإِنَّمَا أَن تَكُونَنَّ نَحْنُ الْمُلقِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٥]، وفي آية طه ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّمَا أَن تُلْقِي وَإِنَّمَا أَن تَكُونَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴾ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ (٧٠) ﴾ [طه: ٦٥ - ٧٠]، عرفوا

لأنهم يرونها حبالاً لكن الناس يرونها غيرهم يرونها حيات وأفاعٍ لما؟ لأنهم خيلوا لهم ذلك، سحروا أعينهم واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم، فخيّل لموسى - عليه الصلاة والسلام - ومن معه أن هذه حيات وأفاعٍ لكن هم يرونها حقيقة حبالاً مكانها وعصياً هامدة جامدة لا تسعى ولا تتحرك لأنهم هم أصحاب السحر والسحر إنما وقع على العامة الذين حضروا يوم الزينة، بعد ذلك رأوا عصا موسى أنها حية حقاً ليست عصا كعصيتهم وهم أعرف بالسحر وصاحب السحر هنا ما سُحرت عينه لكن رأى حقيقة رأى الفرق بين عصاه التي يراها هو عصا والناس يرونها حية ورأى هذه التي هي في الحقيقة كانت بيد موسى عصا جامدة خشبة حطبة تتحول إلى أفعى عظيمة تلقف كل ما أفكوه، فآمنوا لما؟ لأنهم علموا أن هذا ليس سحراً وأن هذا معجزة فالشاهد هذا الباب باب واسع فيجب على أهل العلم على طلبه العلم والدعاة إلى الله ألا يتهاونوا في بيانه للناس وتحذيرهم منه لأنه كفر بالله نسأل الله العافية والسلام، فمن سحر فقد أشرك عياداً بالله من ذلك، وهناك من الأمور ما سمي سحراً وهذا في الحقيقة وإن لم يكن سحراً لكن يذم ويمدح بحسب الأثر المترتب عليه والنتيجة فمن ذلك البيان والفصاحة فالنبي - صلى الله عليه وسلم - جعل البيان نوعاً من أنواع السحر لم؟ لأنه يسبي القلوب ويميل بالقلوب فتظن أن الحق مع هذا المتكلم وفي الحقيقة الحق مع خصمه فقال - عليه الصلاة والسلام - إن من البيان لسحراً، سمي سحراً لأنه سحر القلوب واستمالها إلى جانبه بعذب منطقته وفصاحته وقوة حجته فتخيّل السامع أن الحق معه فأشبهه السحر من هذه الناحية، فهذا يُنظر إلى ثمرته ونتيجته المترتبة عليه فإن كان في نصرة الحق فهو ممدوح كما كان يخطب بين يديه - صلى الله عليه وسلم - ثابت بن قيس بن شماس ويُفاخر بين يديه بالشعر حسان وكعب وغيرهم، هذا ممدوح وإن كان في نصرة الباطل فهو مذموم كما سمعتم النبي - صلى الله عليه وسلم - ذمه فقال: ((إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ)) قسط ما يعني عمود واضح من النار فإن شاء أن يأخذه فليأخذه وهذا في الصحيح، فذم النبي - صلى الله عليه وسلم - البيان الذي ينصر الباطل فيسبي القلوب ويستميلها مع الظالم ضد المظلوم فهذا نوع من

السحر سحر في البيان، وأما الثاني فمدحه - صلى الله عليه وسلم - حيث قال إن من البيان لسحرا وهذا وجه تسميته سحر أنه يخيل للسامع أن الحق مع صاحب الباطل والباطل مع صاحب الحق فيستميل قلوب السامعين بالفصاحة وقوة البيان وجزالة الألفاظ يستميلها إلى جانب الظالم ، كما أطلق النبي - صلى الله عليه وسلم - على النميمة اسم السحر وذلك لسرعة تأثيرها وشدة فتكها مع خفائها، النمام يتخفى فيه شبه من الساحر لأن الساحر يستخفي بعمله المقيت فهكذا النمام يأتي خفية والنمام يُفسد في ساعة ما لا يفسده الساحر في سنة فهو أشد فتكا من الساحر فالنمام يفسد في ساعة ما لا يفسده الساحر في سنة فتجده يُثير العدوات والبغضاء والأحقاد بين المتحايين وبين الأخوة حتى يقتتلوا نسأل الله العافية والسلامة ، ولذلك كان جزاؤه عند الله عظيما كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ)) يعني نمام.

فالشاهد سمى النبي - صلى الله عليه وسلم - النميمة سحراً كما في حديث ابن مسعود لأن العضة في لغة قريش هي السحر يقولون للساحر كما قال المصنف عاضه فهذا نوع من أنواع السحر، ويجب على كل عاقل إذا سمع النمام أن يزجره وإذا أراد أن يقطعه يقول تفضل معي هيا الآن إلى هذا الذي نقلت عنه هذا الكلام فحينئذ ينقطع ولا يأتيك يولي دبره، ثم أعلم أنك إن استروحت إلى النمام وفتحت له أذنك وقلبك فإنه سينقل عنك بالكذب كما نقل إليك بالكذب وقديماً قيل:

مل عن النمام وازجره فما \*\*\*\* بلغ المكروه إلا من نقل

ما يبلغك إلا وينقل عنك كما بلغك بالكذب أو يكون له أصل ثم زاد عليه وذكره على وجه الإفساد ثق تماماً أنه سينقل عنك ولو لم تقل أنت كلمة واحدة بمجرد ما تنبسط إليه وتفتح له بسمعك ولبك فإنه سينقل عنك ولو لم تتكلم فهذا جزاء لك لأنك فرطت في زجره وهجره ولتكن متأكداً أنه سينقل عنك فإذا بلغت إلى هذه المرتبة وهي اليقين بأنه سينقل عنك ويكذب عليك كما كذب عن غيرك ونقل إليك فإنك إذا وصلت إلى هذه المرتبة لن تقابله بالانبساط وإنما تقابله بالوعظ له والزجر والتخويف بالله - جل وعلا - فتكون في الحقيقة محسناً إليه .

مل عن النمام وازجره - ويروى واهجره - فما \*\*\*\* بلغ المكروه إلا من نقل

ما يبلغك إلا وينقل عنك فالنميمة نوع من أنواع السحر في الكلام وذلك لأنها على وجه الخفاء يأتي بها صاحبها خفيه، ثم يأتي بالباطل ويجعله حقًا والحق ويجعله باطلاً ويسبي قلبك حتى تصدقه لأنه يتظاهر لك في صورة الناصح الأمين الذي يغار عليك ويُشفق عليك فأنت هنا تأخذك الحمية فتستروح له وتوده وتقول لو لم يكن ناصحًا ما بلغني ثم تقع حينئذ الفتنة بينك وبين إخوتك فالواجب أن لا يقبل من النمام ولا يسمع له، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - سمي النميمة سحرًا وذلك لأنها تعمل عمل السحر وهي في صورة السحر بل أشد فهي في صورة السحر لأنها خفية تدب في خفاء كما أن الساحر لا يعرف، النمام لا يعرف تقوم المقتله بين القوم ولا يدري من سببها فهي خفية، وايضًا تسي القلوب وتغير النفوس بعضها على بعض فتبغض هذا إلى حبيبه وهذا إلى حبيبه وهذا إلى أخيه وهذا إلى أخيه، كما يفعل الساحر والسحر فأشبهته من هذا الباب فنسأل الله العافية والسلامة .

### [المتن]

وَحَلُّهُ بِالْوَحْيِ نَصًّا يَشْرَعُ \*\*\*\*\* أما بسحر مثله فيمنع

وَحَلُّهُ يَعْنِي حُلَّ السِّحْرِ عَنِ الْمَسْحُورِ بِالرَّقِيِّ وَالتَّعَاوِيزِ وَالأَدْعِيَةِ مِنَ الْوَحْيِ - الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ - نَصًّا أَيَّ بِالنَّصِّ يَشْرَعُ كَمَا رَقِيَ جَبْرِيلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْمَعْوِذَتَيْنِ وَكَمَا يَشْمَلُ ذَلِكَ أَحَادِيثَ الرَّقِيِّ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي بَاهِمَا الَّتِي أَمَرَ بِهَا الشَّارِعُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَدَبَ إِلَيْهَا وَمِنْ أَعْظَمِهَا فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ وَالْمَعْوِذَتَانِ وَآخِرُ سُورَةِ الْحَشْرِ فَإِنَّ ضَمَّ إِلَى ذَلِكَ الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا التَّعَوُّذُ مِنَ الشَّيَاطِينِ مُطْلَقًا وَالْآيَاتِ الَّتِي يَتَضَمَّنُ لَفْظَهَا إِبْطَالَ السِّحْرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١١٨) ﴿فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾ (١١٩) ﴿[الأعراف ١١٨-١١٩] وَقَوْلُهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُّبِطُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس ٨١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه ٦٩] وَنَحْوَهَا كَانَ ذَلِكَ حَسَنًا وَمِثْلَ الْأَدْعِيَةِ وَالتَّعَاوِيزِ الْمَأْتُورَةِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْوَارِدَةِ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ كَمَا تَقْدَمُ كَثِيرٌ مِنْهَا فِي بَابِ الرَّقِيِّ كَحَدِيثِ (( رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُكَ أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَا رَحِمْتِكَ فِي السَّمَاءِ فَاجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي الْأَرْضِ اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا

وَخَطَايَانَا أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَيَّ هَذَا الْوَجَعُ  
فَيَبْرَأُ)) رواه أبو داود.

وكحديث عثمان بن أبي العاص أنه قال (( أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِي  
وَجَعٌ قَدْ كَانَ يُهْلِكُنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْسَحْ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ  
وَقُلْ أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ قَالَ فَفَعَلْتُ فَأَذْهَبَ اللَّهُ مَا كَانَ بِي  
فَلَمْ أَزَلْ أَمُرُ بِهِ أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ )) قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وكتب السنة  
من الأمهات وغيرها مشحونات بالأدعية والتعوذات الكافية الشافية بإذن الله - عز وجل  
- فمن ابتغى ذلك وجدته والله الموفق.

### [الشرح]

هذا الكلام فيه بيان أن السحر إنما يحل بالأدعية الشرعية والتعاويذ الشرعية الواردة في  
كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - فلا يُحل إلا بهذا، فالرقي لا بأس بها ما  
لم تكن شركا، والتعاويذ كذلك والأدعية من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه  
وسلم -.

فيها الشفا الناجع النافع لكن لمن آمن بذلك وعقد قلبه عليه موقنا به، فإنه إذا لم يكن يقين  
فإن النفس لا تتبع ولا تتفاعل مع هذا الدواء الرباني، وإذا لم تتبع طبيعة النفس فإنها لا  
تستفيد لكن إذا أيقن المؤمن أن هذا نافع صدق الله وصدق رسوله - صلى الله عليه وسلم  
- وإن لم أعلم شيئا في هذا الباب، إذا أيقن انتفع، أما إذا تردد أو شك فإنه لا ينتفع  
﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ فإذا آمن  
أنه نافع لهذه الأدواء والله إنه ينفعه وإذا تردد فإنه لا ينتفع به، فلا بد أن يكون عند المؤمن  
حال الرقية هذا الاعتقاد الجازم بأن الله - جل وعلا - جعل الشفا في هذه الأدعية  
والأذكار من كتابه - جل وعز - وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - وقد ساق  
المصنف شيئا كثيرا منها، ذكرناها في لقاءاتنا السابقة في العام الماضي، ومن أعظم ذلك  
فاتحة الكتاب وما يدريك أنها رقية فأقرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن ذلك آية  
الكرسي فإن من قرأها حين يمسي لم يمسه شر حتى يصبح ولم يقربه الشيطان وكان عليه  
من الله حافظ حتى يصبح ومثله من قرأها حين يصبح وهكذا إذا قال القائل عندما يأتي إلى

باب المسجد (( أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ أَقَطُّ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ حَفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ )) سائر اليوم لا طريق له عليك الفجر وأنت داخل تقول هذا على باب المسجد (( أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ حَفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ )) ومن ذلك من تصبح سبع تمرات عجوة لم يمسه سمٌ ولا سحرٌ ذلك اليوم حتى يمسي يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - كما في الصحيحين وفي حديث عائشة في صحيح مسلم - رحمه الله تعالى - (( زِيَادَةُ عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ )) فالشاهد هذه الرقى وهذه التعاويذ وهذه الأذكار من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - لا شك أن من قرأها معتقداً فيها الذي ذكرنا فإنها تنفعه، آية الكرسي قال فيها إبليس - لعنه الله - لأبي هريرة بعد الثلاث ليالٍ دعني وأعلمك أعظم آية في كتاب الله فتركه أبو هريرة - رضي الله عنه - حرصاً منه على العلم ونهمةً في العلم يريد الفائدة فقال له ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ذكر له، قرأ آية الكرسي وأما عصمة من الشيطان فلما أصبح غداً إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - قال ما فعل أسيرك البارحة يا أبا هريرة، فقص عليه القصة، فقال: أتدري من ذاك يا أبا هريرة، قال: قلت لله ورسوله أعلم، قال: ذاك شيطان، صاحبه الثلاث ليالٍ كلها شيطان، لكن قال له (( صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ )) فالنبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر بأنه صدق هنا، فنحن أخذنا بقول النبي - صلى الله عليه وسلم - لا بقول الشيطان كما يقول اليوم العوام والسُّفهاء والجهال وأصحاب الهوى، العوام والسُّفهاء والجهال وأصحاب الهوى ولو كانوا دكاترة ومتخرجين من جامعات لكن ما عندهم علم شرعي وأصحاب الأهواء قال يا أخي خذ الحكمة حتى من الشيطان، الله - جل وعلا - قال: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۗ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر ٦] ويقول ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۗ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة ٢٠٨] كيف تصدقه، نحن هنا ما أخذنا بقول الشيطان أخذنا بقول رسول الرحمن - صلوات الله وسلامه عليه - قال (( صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ )) فأخبرنا بأنه كذاب لكن هنا صدق الآية هي من كتاب الله لكن صدقه على أنه إن قرأها كان له من الله عاصم ما يقربه شيطان فالنبي - صلى الله عليه وسلم - أخبره بأنه هنا صادق، لكن هو كذوب، فما يحتج يقلك خذ الحكمة حتى من الشيطان،

الفائدة من الشيطان، الشيطان ما يأتي بفوائد الشيطان ما يأتي إلا ببوائق وببوائر وبهلاك وببلى وبفتن وبانحراف وضلال، ما عمره قد كان لك ناصحاً ﴿فَدَلَّاهُمَا بَعْرُورٌ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا﴾ خاطبهما الله - جل وعلا - بقوله: ﴿أَلَمْ أَنهَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (٢٢) قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ﴿الآية وقبلها﴾ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿على إيش؟ على الأمر الذي زينه لكما﴾ ما نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَن هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿[سورة الأعراف] وأقسم لهما وفي الأخير كذاب ثم قال ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ قال ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ [الأفعال ٤٨] جاءه الخوف الآن لما؟ لأنه يرى العذاب أمامه يرى القتل ويرى الملائكة تنزلت بأيديها السُّيُوفُ مسلته أقدم حيزُوم واضرب فرجع وولَّى وهكذا قوله ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ مع يهود تركهم وولَّى فما كان الشيطان ساعة ولا لحظة ولا طرفة عين صاحب حكمة ولا فائدة حتى يقال أخذ فائدة من الشيطان، أبو هريرة أخذ الحكمة من الشيطان كذبت على الله وعلى رسوله - صلى الله عليه وسلم - و على أبي هريرة، فأبو هريرة ما أخذ شيئاً من الشيطان، أخبره النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه شيطان هو ما يدري أنه شيطان يحسبه إنسان لأنه شكى إليه إنه صاحب عيال ومحتاج وفقير ويبغي من هذا التمر من تمر الصدقة فأخذ منه وهو إنسان ما أخذ منه وهو يعلم أنه شيطان، فالتبني - صلى الله عليه وسلم - أخبره بأنه شيطان، فكيف تقول أنه أخذ من الشيطان؟ لكن العوام والجهلة والسُّفهاء وأصحاب الأهواء.

أربعة أنواع هم الذين يرددون هذه العبارة:

- الجهلة بشرع الله - تبارك وتعالى - .
- العوام الذي لو تتكلم معه من أول النهار إلى آخره لا يفهم الحجّة، هذا ما ينبغي أن يخاطب بها لأنه ما يفقه خطاب الشارع هذا تعطيه الكلام المختصر الذي ينفعه هو في نفسه.
- السُّفهاء يفعلون هذا ليحتجوا به على الباطل الذي يريدون أن يُسَوِّقوه كما نسمعه الآن ونقرأه في الصُّحُفِ والجلِّاتِ من بعض هؤلاء الذين يتخلَّلون تخلُّل الباقرة بلسانها

ويأتون بالبواطيل من الكفار ويقولون لك خذ الحكمة، أبو هريرة أخذ الحكمة من الشيطان منذ متى كان الشيطان حكيما ناصحا لذرية آدم - عليه الصلاة والسلام - ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ [طه ١١٧] ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۗ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر ٦] هذه وظيفة الشيطان ما كان ناصحا في يوم من الأيام.

■ أهل الأهواء يحتجّون بهذه الآية ويقولون هذه فيها ذكر حسنات فالتبّي - صَلَّى اللهُ عليه وسلّم - أمر أبا هريرة أن يأخذ حتى من الشيطان مع أن الشيطان عنده شرٌّ كثيرٌ لكن لما جاءت الحكمة عنده أخذها، أبو هريرة أخذها من الشيطان؟ أم أخذها بإقرار الوحي وإخبار النبي - صَلَّى اللهُ عليه وسلّم - بل أخذها بإقرار النبي - صَلَّى اللهُ عليه وسلّم - ولكن هؤلاء يصدّون الناس عن ذكر الله و يصدّونهم عن سبيل الحق والهدى، فنحن نسأل الله العافية والسلامة.

والحاصل أن حل السحر إنّما يكون بالرقي الشرعية والتعاويد من القرآن ومن السنّة النبويّة التي صحّت عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلّم - وإلا النبي - عليه الصلاة والسلام - قد سأله عن النشرة كما في سنن أبي داود ومسنّد أحمد وغيره، فسئل النبي - صَلَّى اللهُ عليه وسلّم - عن النشرة فماذا قال فيها؟ قال: "شرك" فإنّ "ال" هنا للعهد "ال" في "النشرة" للعهد حيث سأله الصحابة - رضي الله عنهم - عن النشرة المعهودة عند العرب وهي حلُّ السحر عن المسحور بسحرٍ مثله فقال: "شرك" فهذا لا يجوز وضعفاء النفوس والدين يُدجّلون على الناس ولضعف المريض وابتلائه يضعف أحيانا يقينه فيذهب إلى هؤلاء السحرة ويطلب منهم أن يحلوا السحر عنه وهذا كفرٌ بالله العظيم، نسأل الله العفو والسلامة.

وسياقي بيانه فيما يأتينا من البيت القادم إن شاء الله تعالى من كلام الناظر فحلّه بالشرع هذا مشروع أمّا حلّه بسحرٍ مثله فهذا ممنوع.

**[المتن]**

أما حل السحر عن المسحور بسحرٍ مثله فيحرم، فإنه معاونة للساحر.

**[الشرح]**

هذا أولاً من الأسباب شرك لأنه معاونه للساحر، الساحر إذا لم يجد من يأتيه خرج من البلدة هذه، فالواجب على أهل الإيمان أن يقيموا عليه الحد الشرعي، ما هو يتركون فقط إتيانه بل يقيمون عليه الحد الشرعي فيسعون لإقامة الحد الشرعي عليه، فحدُّه ضربة بالسيف حتى يموت، كما جاء ذلك في الأحاديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأنت إذا ذهبت إليه تعاونه وتُبارك بقاءه للعمل هذا.

### [المتن]

فإنه معاونٌ للساحر وإقرار له على عمله، وتقرُّبٌ إلى الشيطان بأنواع القرب ليبطل عمله عن المسحور.

### [الشرح]

أرأيتم؟ بعد الشرك هذه الأشياء كلها مرتبة على الذهاب إلى الساحر، بعد أن تشرك وتدخل في باب الشرك والكفر بالله فإنه معاونٌ للسحرة، وإقرارٌ لهم على باطلهم، مادام تعتبرهم أطباء فإنك قد رضيت بهم معالجين وهذا إقرار لهم. وثالثاً فيه تقرب إلى الشياطين بأنواع القرب، لأن الساحر ما يعمل عمله إلا بعد أن يتقرب إلى الشيطان، فيأمر أيضاً هو المسحور أن يفعل كذا ويفعل كذا ويفعل كذا من أنواع القرب الشيطانية لم؟ ليحلَّ السحر عنه فكما أنه شرك هو كذلك معاونٌ للسحرة وإقرارٌ للسحرة وتقرُّبٌ إلى الشياطين، نسأل الله العافية والسلامة، وكل واحدٍ من هذه في حد ذاته كفرٌ بالله العظيم.

### [المتن]

ولهذا قال الحسن: "لا يحلُّ السحر إلا ساحر"، ولما قال للنبي - صلى الله عليه وسلم -: "لو تنشرت فقال أما أنا فقد شفاني الله وعافاني وخشيت أن أثير على الناس شراً"، وقال أبو داود في كتاب الطب من سننه بابٌ في النشرة قال: حدثنا أحمد بن حنبل

### الشيخ:

والنشرة كما قلنا لكم هي حل السحر عن المسحور يقال له نُشْرَة.

قال: حدثنا أحمد بن حنبل: قال حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا عقيل بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه.

### الشيخ:

عقيل بن معقل ابن أخ وهب بن منبه، هو عقيل بن معقل ابنه منبه، فمعقل بن منبه ووهب بن منبه أخوان، وعقيل بن معقل ابن أخ وهب، فسمع من عمه وهب بن منبه. قال: سمعت وهب بن منبه يحدث عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن النشرة فقال هو من عمل الشيطان.

### الشيخ:

نعم سحر شرك هو من عمل الشيطان. ولهذا ترى كثيرا من السحرة الفجرة في الأزمان التي لا سيف فيها يردعهم يتعمد سحر الناس ممن يحبُّه أو يبغضه ليضطره بذلك إلى سؤاله حله يتوصل بذلك إلى أموال الناس بالباطل فيستحوذ على أموالهم ودينهم، نسأل الله تعالى العافية.

### [الشرح]

نعم هذا هو، فحلّ السحر عن من المسحور بالسحر حراماً وشركاً بالله تبارك وتعالى، وفيه إقرارٌ للسحرة على عملهم ومعاونة لهم على سحرهم، وفيه تقربٌ إلى الشياطين وإقرارٌ على ذلك، والنبى - صلى الله عليه وسلم - قد أخبر عنه أنه شرك وأنه من عمل الشيطان كما في هذا الحديث حديث جابر بن عبد الله الذي أشرنا إليه قبل قليل وهو في سنن أبي داود وهو عند أحمد وهو عند عبد الرزاق، أبو داود رواه عن أحمد في سننه وهو عند أحمد في مسنده وأحمد رواه عن عبد الرزاق وهو عند عبد الرزاق في مصنفه والحديث حديث صحيح سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن النشرة المعروفة عند العرب حلّ السحر بسحر مثله ، فقال - صلى الله عليه وسلم - : (( هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ )) شرك بالله - تبارك وتعالى - لأنها سحر فقال (( هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ )) وذلك لأنه سئل عن النشرة المعهودة، أما أن يُنشر عن المسحور بآيات من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - فهذا لا بأس به ، والنبى - صلى الله عليه وسلم - حينما قيل له لو تنشرت أو ألا تنشر يعني تطلب الرقى والتعاويد ، قال: (( أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللَّهُ وَشَفَانِي وَخَشَيْتُ أَنْ أُتَوَّرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا )) يعني بفك السحر وفتحها، الله قد شفاه منه - صلوات الله وسلامه عليه - لما رقاها جبريل فالشاهد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أقرّ ذلك قال:

((أَنَا فَقَدْ عَافَانِيَ اللَّهُ وَشَفَانِي)) أما النُشرة المعهودة عند الجاهلية فأخبر عنها - صلى الله عليه وسلم - أنها ((مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)) ومن هذا نأخذ أن النُشرة على قسمين:

■ النُشرة المعهودة التي في هذا الحديث التي قال عنها النبي - صلى الله عليه وسلم - ((هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)) هذه نُشرة الجاهلية والمراد بها السحر ، حلّ السحر عن المسحور بسحر مثله.

■ والنُشرة الجائزة هي حلّ السحر عن المسحور بالأدعية القرآنية والحديثية الواردة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

وأنتم في هذا الوقت ترون انتشار السحر حتى صارت له قنوات متخصصة وله معاهد يُدّرس فيها وللأسف في بعض بلدان المسلمين، نسأل الله العافية والسلامة.

بل حدّثني بعض طلابنا وهم عندنا معروفون وتعرفونهم في أندونيسيا أنهم يطلعون في التلفزيون ويسحرون من خلال التلفزيون ، عندهم في أندونيسيا ، فنسأل الله العافية والسلامة، وهكذا في بعض القنوات التي يأتي فيها بعض السحرة من بلاد الشام كذلك رأينا شيئاً من هذا ، فهذا موجود في هذا الزمن والمعاهد قائمة فلو قام أهل الإسلام ما وُجد هؤلاء لكن للأسف كما قلت لكم اشتغل كثير من دعائهم ومثقفهم بهذا الذي سبق الكلام عنه وتركوا الشرك بالله العظيم من السحر والترويج له والدعوة إليه وتعلّمه وتعليمه وفتح المعاهد له وفتح القنوات الفضائية له، وكذلك تركوا الشرك بالله - جلّ وعلا - في عبادة القبور ومن يسمونهم بالأولياء وأصحاب المقامات والمشاهد وذهبوا يناهضون الحكام على كراسيهم وكأن الإسلام ما جاء إلا بمحاربة الحكام ومقارعة الحكام وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يقل (( بُعثت بالحنيفية السمحة )) ولم يقل - صلى الله عليه وسلم - (( أُمّرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله )) الحديث ((حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله )) الحديث (( فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله )) الحديث (( أن يُوحّدوا الله )) الحديث ، فكأنما بُعث النبي - صلى الله عليه وسلم - بمقارعة الحكام ومصاولة أهل الكراسي، وهذا الذي يفعله كثير من الناس اليوم وتركوا العوام لماذا؟ لأنهم إنما أرادوا التكثر بالعوام للوصول إلى كراسي الحكام فالعوام يتبعونهم ولم يأمرهم وينهونهم لأنهم سيصطدمون بهم في باب الشرك

والتوحيد وهم يريدون أن يستفيدوا منهم لا يريدون أن يُفيدوهم ، ففرق بين من يريد أن يُفيدك لتنجو عند الله وبين من يريد أن يستفيد منك ليتوصل بك إلى مراده في الدنيا ، فكثيرٌ من هؤلاء الدعاة السياسيين إنما يريدون الاستفادة من العوام ليتوصلوا إلى كراسي الحكم ولا يريدون إفادة العوام لينجوا بين يديّ الملك العلام يوم القيامة فلذلك أهملوا جانب التوحيد والدعوة إليه والعياذ بالله ونسأل الله العافية والسلامة.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط [www.miraath.net](http://www.miraath.net) وجزاكم الله خيرا